اكون عبدا شكورا ولم يقل شاكرا فلتحققه بالعلم
هو شاكر ولتخلقه بالعمل هو شكور وفرق
كبير بينهما فقلت له فالتجريد عن رؤية الاكساب
لا يكون الا في عالم الخيال لانه افاد العلم والتجريد
مع الاكتساب لا يكون الا في عالم الشهادة لانه
افاد العمل فقال نعم فقلت له فالعمل انما هو
ظهور صورة العلم لا غير فاي فرق فقال تعلمه
كما علمت بالله كل شئ فقلت له لابد من بيان
فقال انا وانت تمييز عن البيان والبيان لما
لا بيان له لا فائدة فيه ولو ان انسانا عبر
عنه بعبارة فلا تطيق القلوب تمسك ذلك لانه
غير مألوف ولا مشهود واطال في ذلك وسألته
رضي الله عنه عن مألوفات النفوس والركون
الى عالم الغيب والشهادة وما فيهما من الاكساب
والوسائط المطلقة والمقيدة لم كانت اكثر

من الركون الى الحق مع انه اقرب الينا من كل شئ
الى نفسه فقال لكون صفاته واسمائه حكمت
لنفسها بذاتها انها قوى كل موجود وروحه غيرة
منها ان يوجد معها غيرها بالعدم المطلق
والعدم هو الغير حقيقة ومن هنا يعلم الفرق
بين الالوهية والربوبية وبين القدم و
الحدوث وبين العبد وذلته وبين الرب وقدرته
وبين الروح والجسد ويعلم الفرق بين كل شئ
كما هو توحيد الاكابر الرجال والله اعلم وسألته
رضي الله عنه عن الطعمة هل تؤثر في القلب
اكثر مما يؤثر السلب فقال نعم الا انه استمر توجه
القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة
فباب الفتح موجود ولا بد وما دام العبد متوجها
فالمدد فياض على قلب من اريد له الكمال
وسألته رضي الله عنه عن ركون النفس الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)